

العلاقات الدولية في الفترة التاريخية: [1990_2025].

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2025.

لماذا انتهت الحرب الباردة بهذا الشكل؟

- كانت النهاية المفاجئة للحرب الباردة حدثًا فارقًا في مسار تطور دراسة العلاقات الدولية.
- تعددت تفسيرات نهاية الحرب الباردة.

← اختلال التوازن بين القطبين.(حرب النجوم).

التدهور الشديد في الأوضاع الداخلية للاتحاد السوفياتي.

← سياسة غورباتشوف (بروستريكا و غلاسنوست).

الاستمرارية والاستمرارية بعد 1989.

□ [بدا أن نهاية الحرب الباردة مثلت انتصاراً للرأسمالية الليبرالية الجديدة الديمقراطية على صيغة الاقتصاد الموجه الشمولي التي طرحها الاتحاد السوفييتي].

• لقد بدأ هذا الانتصار الذي أحرزته الديمقراطية الرأسمالية الليبرالية حسب
أميتاف أكاريانتصارا شاملا إلى درجة أن فرانسيس فوكوياما أعلن أن عام
1992 يشكل إيذانا بنهاية التاريخ.

- [أوائل التسعينيات بدت الولايات المتحدة وحلفاؤها الرئيسون أكثر قوة؛ إذ ظهرت شراكاتهم التي ربطتهم معًا خلال فترة الحرب الباردة أكثر عمقًا بعد زوال التهديد الأيديولوجي والعسكري السوفييتي المشترك].

بنية التحولات في العلاقات الدولية بعد 1990.

•

أولاً: القطبية الأحادية.

القطبية الأحادية: الولايات المتحدة الأمريكية.

□ تشير إلى **انفراد** الولايات المتحدة بصفة **القوة العظمى** لحيازتها للقوة العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية في عالم ما بعد الحرب الباردة، ولعل صراعها مع الاتحاد السوفيتي الذي انتهى إلى **التفكك**، أعطاهما فترة التسعينات خاصة هذا الوصف، وتؤكد أكثر مع بداية العقد الأول من القرن 21 مع إدارة **جورج بوش الابن** وحرب **الولايات المتحدة على الإرهاب** والتي أسفرت عن تدخلين عسكريين وصفوا من قبل ساسة أمريكيين وأكاديميين بالفشل وهما الحرب على أفغانستان عام 2001 وعلى العراق عام 2003.

ويمكننا اعطاء رؤية زمنية للعلاقات الدولية بعد 1989.

- الفترة 1991 – 2001 ← ظهرت فيها الزعامة الأمريكية بقيادة مشتركة مع القوى الحليفة فرنسا وبريطانيا وأستراليا وكندا ودول الخليج وبعض الدول العربية إضافة إلى باكستان في حرب الخليج الثانية 1991 لغرض اجلاء القوات العراقية من الكويت تحت غطاء الأمم المتحدة (مرجعية الشرعية الدولية).

• 2001 إلى 2011 ← بدأت هذه الفترة بأحداث الحادي عشر من سبتمبر وهو الهجوم الذي تعرض له مبنى التجارة العالمية في نيويورك ووزارة الدفاع الأمريكي (البنتاغون) في واشنطن، من قبل تنظيم القاعدة بزعامة بن لادن. والذي على إثره خاضت الولايات المتحدة حرباً شرسة على الإرهاب **تحت شعار من ليس معنا فهو ضدنا** الذي أطلقه الرئيس الأمريكي آنذاك جورج بوش الابن. وبدأ في هذه المرحلة الاستفراء الأمريكي والهيمنة بعد حربها على العراق عام 2003 خارج غطاء الشرعية الدولية، ووقوف حلفائها خاصة فرنسا وألمانيا ضد هذه الحرب.

□ 2011 ← 2025 جاءت هذه المرحلة بعد فشل الحرب الأمريكية على الإرهاب، وبعد الأزمة المالية العالمية عام 2008 واندلاع ثورات الربيع العربي في العالم العربي عام 2011 . كشفت كل هذه الأحداث التاريخية عن تراجع في الدور الأمريكي مع بداية بروز الدور الروسي عسكريا والصيني اقتصاديا، وصعود العديد من القوى الاقتصادية الجديدة مثل الهند، والبرازيل وسنغافورة وماليزيا وأندونيسيا. وقوى إقليمية مثل إيران وتركيا.

□ طرح هذا العديد من التساؤلات حول تحول العلاقات الدولية إلى البنية التعددية من جديد خاصة بعد الرفض الروسي المعلن للهيمنة الغربية بعد الحرب على أوكرانيا في فيفري 2022.

ثانيا: التعددية الاقتصادية: خريطة القوى الجديدة بعد الحرب الباردة

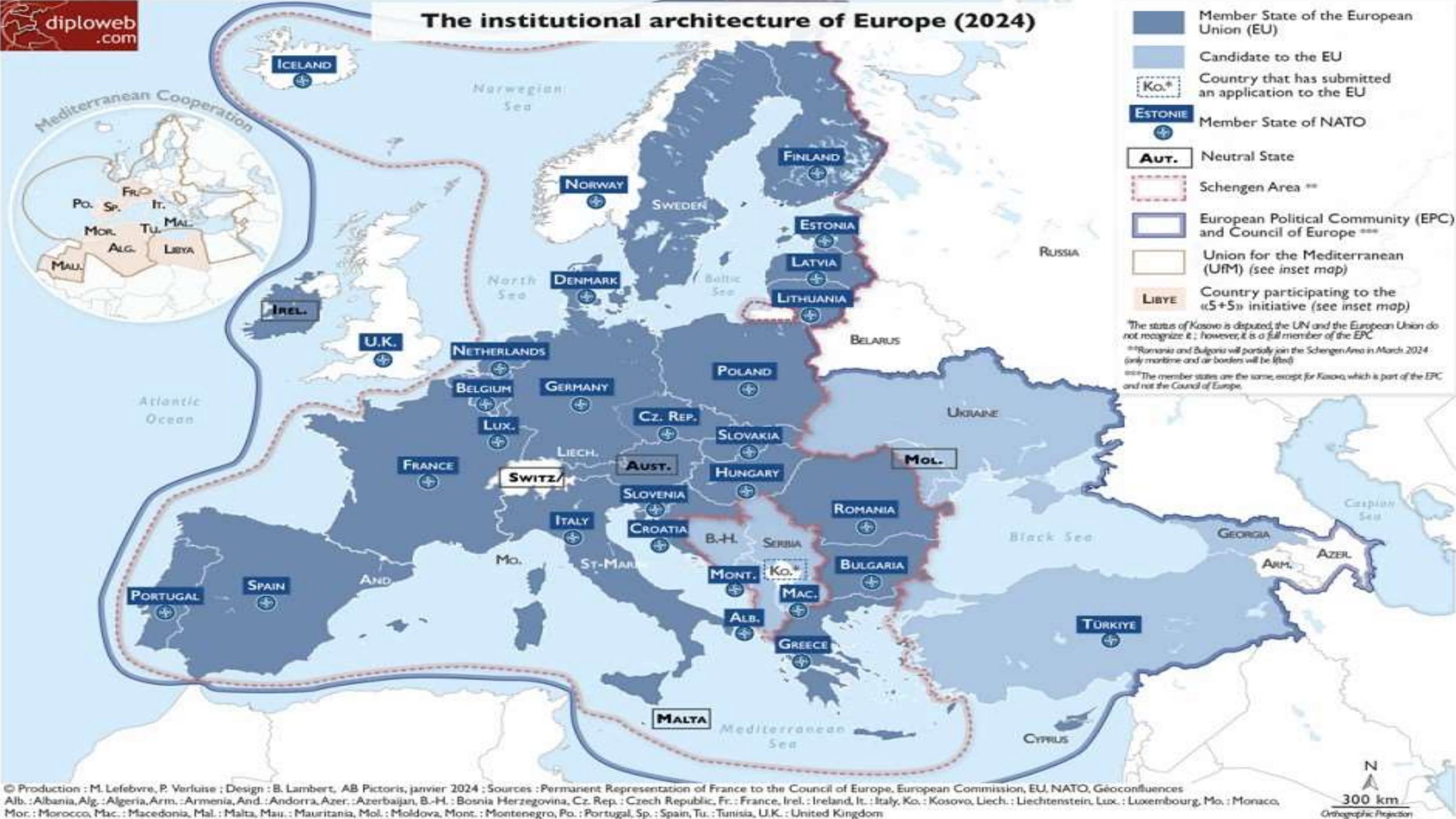
الاتحاد الأوروبي (1992).

- ولّد القانون الأوروبي الموحد لعام 1987 ؛ ومشروع العام 1992 للإصلاحات والتكامل إحساسًا حقيقيًا بالتقدم .

- وعدت معاهدة ماستريخت بتأسيس الاتحاد النقدي في غضون عقد من الزمان، ونجحت معاهدة شنغن في العام 1995 في تفكيك الحدود الداخلية للاتحاد.

- ولم يكن الاتحاد الأوروبي يتعمق في مسار اندماجه فقط، بل كان يشهد توسعا، حتى فتح أبوابه لدول شرق أوروبا.

The institutional architecture of Europe (2024)



اليابان:

□ تعتبر شريك مهم ورئيسي للولايات المتحدة، وقد تمتعت اليابان بزخم متولد عن ازدهاره الاقتصادي الطويل، حيث اعتبره هانتغنتون المنافس المحتمل للولايات المتحدة اقتصاديا في الفترة اللاحقة لنهاية الحرب الباردة.

• عززت اليابان شراكتها مع الولايات المتحدة على نحو مطرد وتدرجي من خلال بناء قوة بحرية وخفر سواحل ذات قدرات عالية، ووضع موارد كبيرة في تقنيات الدفاع الصاروخي الباليستي التي تقودها الولايات المتحدة، والابتعاد تدريجيا عن القيود التي يفرضها التفسير الصارم للمادة التاسعة من دستورها.

• كما أدى تزايد المخاوف بشأن البرنامج النووي لكوريا الشمالية منذ أوائل التسعينيات أدى إلى توفير مصلحة مشتركة بين اليابان والولايات المتحدة.

الصين:

- ❑ تخلت عن الاقتصاد الموجه لمصلحة الاقتصاد الرأسمالي أواخر السبعينيات، وكان أداؤها جيدًا في الإصلاحات الاقتصادية خلال الثمانينيات، لكنها بدأت الحقبة الجديدة في ظل ظروف معقدة، حيث كان الحزب الشيوعي الصيني يعيش حالة ذعر شديد بسبب انهيار الأنظمة الشيوعية.
- ❑ اتبعت بكين نصيحة الزعيم الصيني الأسبق دنغ شياوبينغ بالابتعاد عن الأنظار، وتكريس وقتها للسعي إلى الانضمام إلى منظمة التجارة بأفضل الشروط التي يمكن أن تحصل عليها.

• سرعان ما جعلها نموها الاقتصادي المطرد والسريع جدا ليس فقط واحدة من القوى الكبرى في العلاقات الدولية، ولكن جعلها وعلى نحو متزايد الطرف الذي يُعتقد أنه المنافس الذي سيزيح الولايات المتحدة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي .

• وأصبحت الصين أحد المستفيدين الرئيسيين من العولمة من خلال قدرتها على ربط اقتصادها بالأنظمة التجارية والمالية التي تقودها الولايات المتحدة.


روسيا.

- بعد انهيار الاتحاد السوفييتي دخلت روسيا في تدهور اقتصادي وسياسي حاد، وبالكاد تمسكت بوضعها باعتبارها قوة كبرى.
- توجه عدد مهم من هذه الدول للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والناٲو إذ أصبح معظمها يشكل جزءا منهما بحلول العام 2004.




U
S
S
R



① RUSSIA 

② ESTONIA 

③ LATVIA 

④ LITHUANIA 

⑤ BELARUS 

⑥ UKRAINE 

⑦ MOLDOVA 


⑧ GEORGIA 

⑨ ARMENIA 

⑩ AZERBAIJAN 

⑪ KAZAKHSTAN 

⑫ UZBEKISTAN 

⑬ TURKMENISTAN 

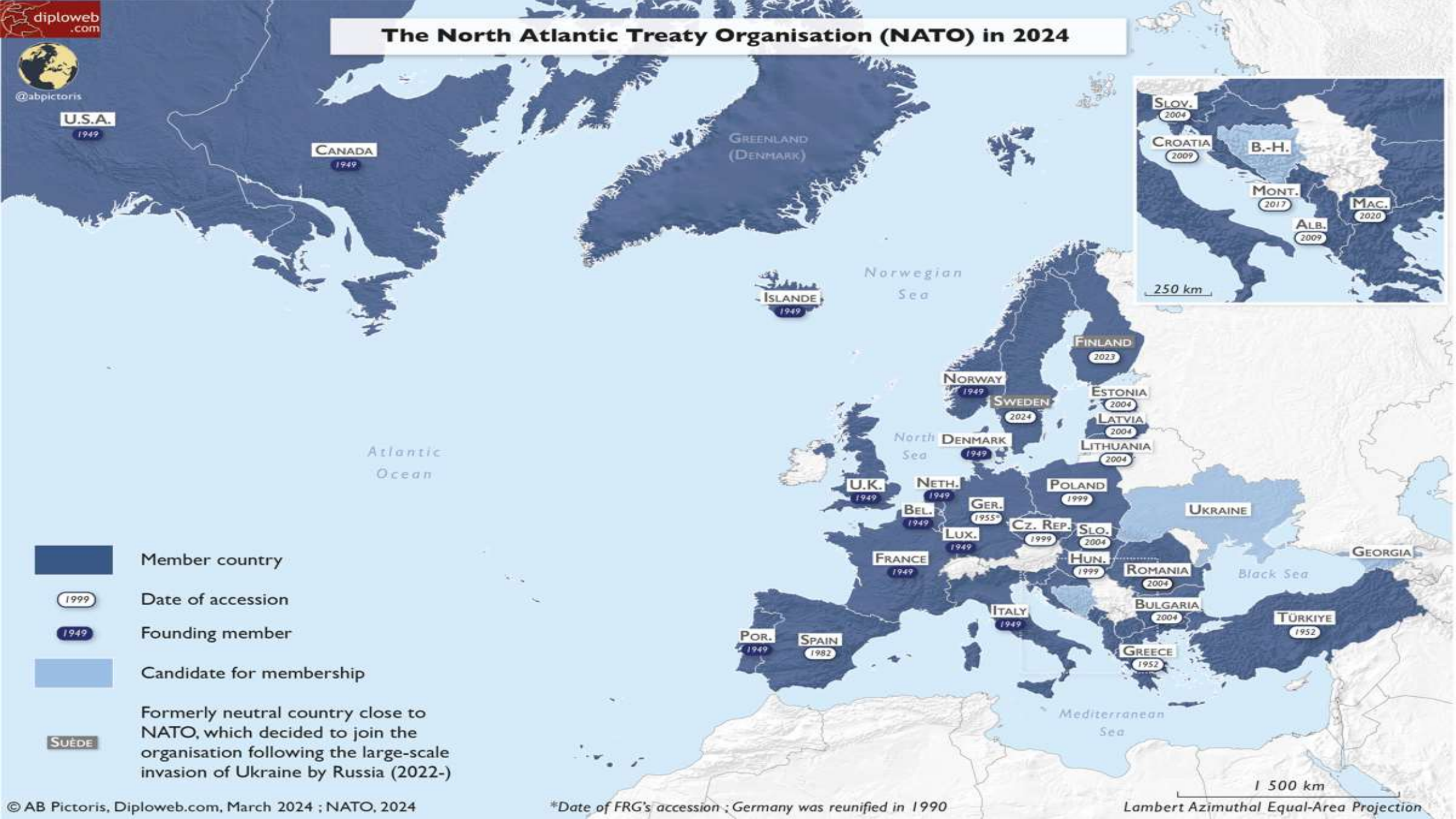
⑭ KYRGYZSTAN 

⑮ TAJIKISTAN 

- بدأت روسيا في استعادة بعض قوتها تحت قيادة فلاديمير بوتين، كان هدفها هو أن تكون دولة رأسمالية استبدادية ممزوجة بنظرة قومية متزايدة معادية للغرب. وبينما استعادت روسيا بعضا من قوتها السابقة، لم تكن بالتأكيد مثل الصين أو الهند على الرغم من إدراجها ضمن دول البريكس الصاعدة إقتصاديا (البرازيل؛ وروسيا؛ والهند؛ والصين؛ وجنوب أفريقيا).



The North Atlantic Treaty Organisation (NATO) in 2024



Member country

Date of accession

Founding member

Candidate for membership

Formerly neutral country close to NATO, which decided to join the organisation following the large-scale invasion of Ukraine by Russia (2022-)

*Date of FRG's accession ; Germany was reunified in 1990

Lambert Azimuthal Equal-Area Projection

الهند

- خلال الحرب الباردة، كانت الهند تشكل قوة إقليمية وجزءا من العالم الثالث، لكن مع إصلاحاتها الاقتصادية التي قادتها في أوائل التسعينيات، وتجاربها للأسلحة النووية في العام 1998 ، وعضويتها في البريكس، انتقلت الهند بسرعة إلى مصاف القوى الكبرى.

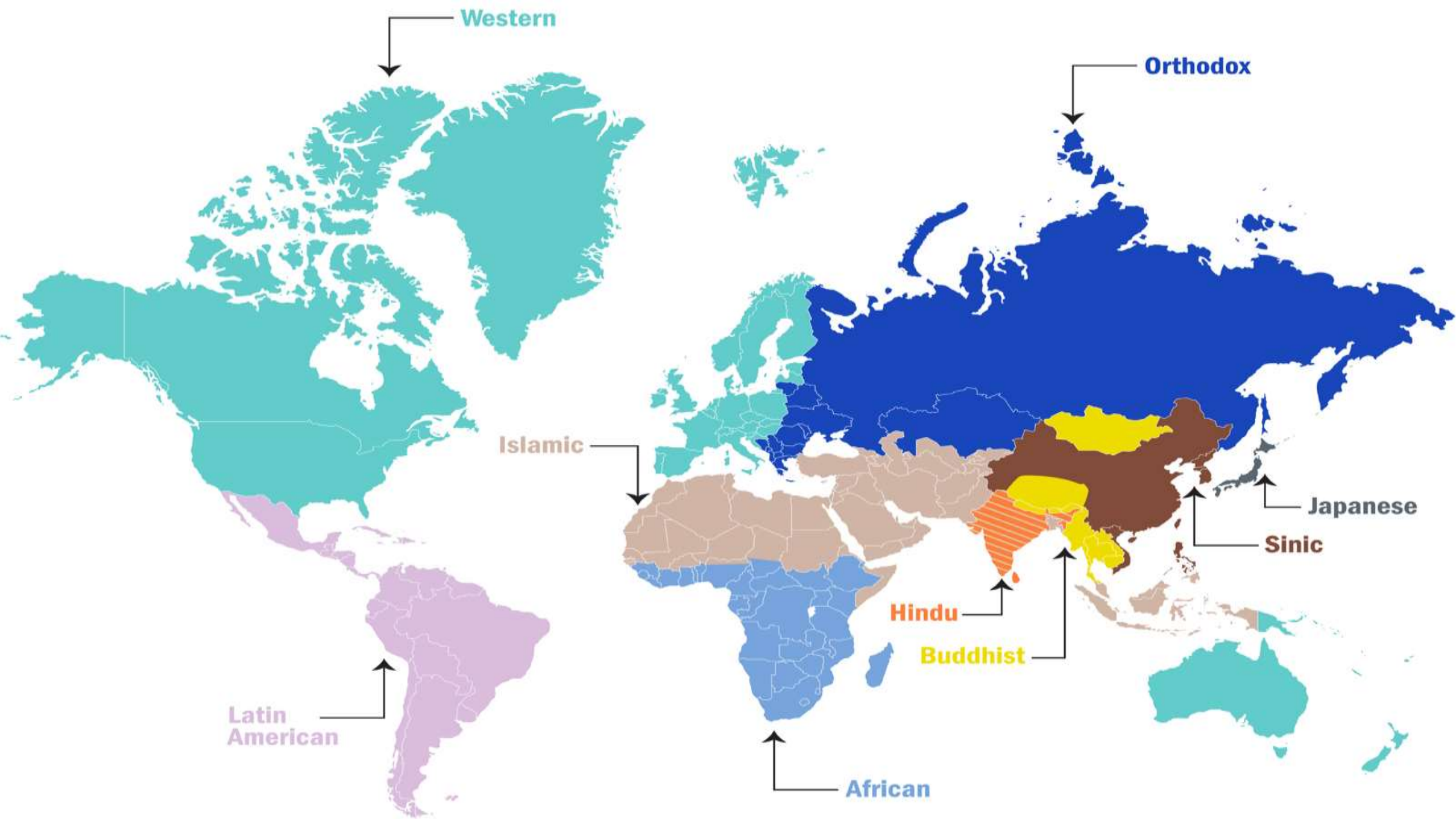
• التفاعلات الكبرى في العلاقات الدولية

العولمة

- ❑ استطاعت العولمة أن تعطي مفهوما للعلاقات الدولية بعيد عن كونه مجرد نظام من الدول.
- ❑ وعمدت إلى النظر إلى العلاقات الدولية بوصفها نظاما يضم أنواعا من الفواعل بما في ذلك الدول.
- ❑ يكمن جوهر العولمة في تتبع الروابط المتزايدة بين الدول والفواعل فوق ودون الدولة والشعوب على نطاق عالمي.
- ❑ يعتبر الاقتصاد القطاع الرائد، فالعولمة تفضل الديناميات الاقتصادية على السياسية.

الطرح الحضاري

- بعد تحالف قوى الليبرالية الولايات المتحدة وحلفائها من الاتحاد الأوروبي وكندا ليس من المستغرب أن يكون ثمة إعادة إحياء لمعيار الحضارة وظهر هذا المعيار في مجموعة من المفاهيم التي اكتسحت حقل العلاقات الدولية من هذه المفاهيم، حقوق الانسان والحكم الراشد والتحول الديمقراطي.
- كما دافعت الولايات المتحدة خاصة خلال التسعينيات والعقد الأول من الألفية على مسؤولية الدول الديمقراطية على نشر قيمها وقيم العالم الحر إلى بقية أعضاء المجتمع الدولي.



• أجندة القضايا بعد الحرب الباردة.

تراجع السيادة : الضغط الاثني والعنقي الداخلي.

- اتسمت السنوات الأولى بعد نهاية الحرب الباردة باشتعال العشرات من الحروب الأهلية والصراعات الإثنية والعرقية في أماكن عدة من يوغسلافيا إلى الشيشان.(حروب بين مجموعات داخل الدول).
- تحطم مفهوم الدولة الأمة التي تشكل مع نهاية القرن التاسع عشر. وأصبح التهديد الحقيقي للدول داخلي لا خارجي. (السودان، يوغسلافيا، ...).

تراجع السيادة : ضغط العولمة الخارجي.

- فتحت نهاية الحرب الباردة الطريق نحو العولمة الاقتصادية التي صاحبها انتشار واسع للرأسمالية وتدفق الاستثمارات الغربية في كافة أنحاء العالم.
- لم ينته التاريخ كما تنبأ فوكوياما ولم يقف عند انتصار النموذج الليبرالي الرأسمالي، ولا زال يواجه هذا النموذج تحديات كالركود والمظاهرات وتضييق الحريات بحجج الإرهاب والشعبوية.

• إضافة إلى هذا عرفت أجندة العلاقات الدولية عدة قضايا أخرى نذكر منها: الحرب الدولية على الإرهاب، انتشار السلاح النووي، الجريمة المنظمة، قضايا التنمية والفقر في ما يخص دول العالم الثالث، حقوق الإنسان والتدخل لأغراض إنسانية، اللجوء والهجرة الشرعية وغير الشرعية، قضايا البيئة والمناخ والتحول العالمي نحو الطاقات الجديدة.

النتائج

- عرفت العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة تحولات عميقة مست عمق التفاعلات، والتي زاد نشاطها وتعقدتها مما عرفته في مراحل تاريخية سابقة بسبب أثر العامل التكنولوجي وثورة الاتصالات.
- عرفت أجندة العلاقات الدولية في الفترات السابقة لنهاية الحرب الباردة سيطرت القضايا الأمنية العسكرية التي تخص القوى الكبرى، لكنها أصبحت الآن أكثر اتساعا من قبل لتشمل قضايا الاقتصاد والثقافة والبيئة والطاقة.
- وصفت العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة بصفة الأحادية أمنيا وعسكريا لصالح الولايات المتحدة وتعددية اقتصادية لصالح جميع القوى الكبرى المذكورة سابقا.

أسئلة نقاشية.

- هل العولمة أنصفت دول العالم الثالث أم لا؟
- هل يمكن اعتبار الولايات المتحدة قطبا منفردا عن بقية القوى أم أنها جزء من واقع معقد يصعب الفصل فيه لها كقوة عظمى منفردة؟
- هل يمكن أن نعتبر القيم الإسلامية قيما حضارية مخالفة للقيم الغربية ومناهضة لها في فترة الحرب الباردة؟
حدد إجابتك بناء على المواجهة الراديكالية للحركات المتطرفة للغرب.